ماء زمزم وعلاقته بالماء الممغنط (دراسة فقهية مقارنة)

نغم إسماعيل محمود عبد اللاه
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة القصيم

ملخص البحث:

الحمد لله رب لعالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد

سبب اختيار الموضوع : -

١- إلقاء الضوء على الجانب الفقهي والتاريخي لماء زمزم .

٢- إبراز مكانة وأهمية ماء زمزم .

٣ - بيان فوائد ماء زمزم وعلاقته بالماء الممغنط .

الدراسات السابقة : الموضوع ليس بجديد و كتب فيه الكثيرون ، لكن يبقى دور الباحثين في إلقاء الضوء على بعض الجوانب المهمة التي تحتاج إلى توضيح وتوعية ونشر كالأحكام الشرعية المتعلقة بالموضوع والنوازل الجديدة المتعلقة به .

منهجي في البحث: سأعتمد – بإذن الله - في كتابة هذا البحث على المنهج الاستقرائي ؛ وذلك بجمع واستقراء المسائل التي نص عليها الفقهاء وما انتهوا إليه من حكم ، وبتصوير المسائل التي يراد بحثها إذا دعت الضرورة لذلك، ثم التحليل والتأصيل الشرعي لها ، وإتباع الأصول العلمية المعتمدة في كتابة البحوث ، وسوف أتناول الموضوع على النحو التالي : التمهيد وفيه : التعريف بالماء لغة واصطلاحاً وأوصاف الماء في القرآن و السنة ، المبحث الأول: نبذة تاريخية عن ماء زمزم وأصله وأسمائه وخصائصه وآدابه ، المبحث الثاني: حكم الاستشفاء بماء زمزم ونقله ، المبحث الثالث:حكم الوضوء والاغتسال بماء زمزم وتغسيل الميت به ، المبحث الرابع : ماء زمزم وعلاقته بالماء الممغنط ،الخاتمة : وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات .

التمهيد : تعريف الماء وأوصافه وأقسامه: الفرع الأول: تعريف الماء لغة واصطلاحاً : الماء لغة : أصله موه بالتحريك والهمزة فيه مبدلة من الهاء ، وجمعه (أمواه) في القلة و(مياه) في الكثرة.([1]) الماء اصطلاحاً : جوهر سيال يضاد النار برطوبته وبرودته، وقيل: الماء جسم لطيف بسيط شفاف يبرد غلة العطش، به حياة كل نام.([2]) ، ويعتبر الماء من أقدم المخلوقات قال تعالى : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ...}([3]) فَصَرَّحَ بِتَرْتِيبِ الْمَخْلُوقَاتِ بَعْدَ الْمَاءِ وَالْعَرْشِ" ([4])، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ} قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا.([5])

الفرع الثاني: أوصاف الماء في القرآن والسنة:

---

[1]() مختار الصحاح للرازي ص ٣٠١ ط: المكتبة العصرية ط: الخامسة ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م .

[2]()التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ٢٩٤ ط: عالم الكتب القاهرة ط: الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م .

[3]() سورة هود الآية رقم٧ .

[4]() فتح الباري لابن حجر ج ٦ ص ٢٨٩ ط: دار المعرفة بيروت ط: ١٣٧٩هـ.

[5]() تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٤ ص ٣٠٧ط: دار طيبة للنشر ط: الثانية ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م .

ورد ذكر الماء في القرآن الكريم في أكثر من عشرين آية بأوصاف مختلفة منها : الماء الغيض : وهو الذي نزل في الأرض وغاب فيها ، وغاض الماء : قل ونقص (١) قال تعالى : { وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} (٢) ، الماء الصديد : مَا يَسِيلُ مِنْ أَهل النَّارِ مِنَ الدَّمِ وَالْقَيْحِ ، وهو شراب أهل جهنم أعاذنا الله (٣) قال تعالى : { مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ}(٤) الماء الطهور : وهو العذب الطيب قال تعالى : { وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا} (٥) الماء الأجاج : شديد الملوحة ، لذلك لا يتعفن (٦) قال تعالى : { وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ...} (٧) الماء غير الآسن : يقال: أسَنَ الماءُ فهو أَسِنٌ إذا تغيرت رائحته، فأعلم الله - عزَّ وجلَّ - أن أنهار الجنة لا تَتَغير رائحة مائها، ولا يَأسَن (٨) قال تعالى : { مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ...} (٩) الماء الحميم : شديد السخونة والغليان (١٠) قال تعالى : { ...وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ} (١١) الماء المبارك : سماه: مباركًا؛ لأنه يستعمل في أمر الدِّين والدنيا، ويطهر به كل شيء ويزين، وبه حياة كل شيء ونماؤه، والمبارك: كل خير يكون على النماء والزيادة في كل وقت(١٢) ، قال تعالى : { وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ } (١٣) الماء المنهمر : المتدفق بغزارة والمُنْصَبّ انْصِبَابًا شَدِيدًا، لَمْ يَنْقَطِعْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. (١٤) روي أَن الله تَعَالَى أرسل المَاء من السَّمَاء بِدُونِ سَحَاب، وَلم يكن أرسل الْمَطَر قبله وَلَا بعده إِلَّا من سَحَابَة. (١٥) قال تعالى : { فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ} (١٦) الماء المسكوب : قال تعالى : { وَظِلٍّ مَمْدُودٍ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ } (١٧) وهو المَصْبُوبِ الذي يَجْرِي دَائِمًا فِي غَيْرِ أُخْدُودٍ ولا ينقطع ، يسكب لهم أين شاءوا وكيف شاءوا ولا يتعبون فيه. (١٨) الماء الغور : قال تعالى : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ }(١٩) وهو الذي يذهب في الأرض ويغور فيها فلا ينتفع به(٢٠) الماء الغدق : قال تعالى : { وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا}(٢١) أَي: كثيرا ، تقول الْعَرَب: فرس غيداق إِذا كَانَ كثير الجري وَاسِعَه، وَمَعْنَاهُ: أكثرنا لَهُم المَال وَالنعْمَة؛ لِأَن كَثْرَة المَاء سَبَب لِكَثْرَة

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ج ٣ ص ١٠٩٦ ط: دار العلم للملايين ، بيروت ط: الرابعة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧ م

(٢) سورة هود الآية رقم ٤٤ .

(٣) لسان العرب لابن منظور ج ٣ ص ٢٤٦ ط: دار صادر بيروت ط: الثالثة ١٤١٤هـ.

(٤) سورة إبراهيم الآية رقم ١٦ .

(٥) سورة الفرقان الآية رقم ٤٨ .

(٦) جمهرت اللغة لأبي بكر الأزدي ج ١ ص ٥٤ ط: دار العلم للملايين ط: الأولى ١٩٨٧ م .، الصحاح ج ١ ص ٣١٦ .

(٧) سورة الفرقان الآية رقم ٥٣ .

(٨) معاني القرآن للزجاج ج٥ ص٩ ط: عالم الكتب ، بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .

(٩) سورة محمد الآية رقم ١٥ .

(١٠) المحكم والوسيط الأعظم للمرسي ج ٢ ص ٥٥٢ ط: دار الكتب العلمية ، بيروت ط: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، مختار الصحاح ص ٨٢

(١١) سورة محمد الآية رقم ١٥ .

(١٢) تفسير الماتريدي ج ٩ ص ٣٤٨ ط: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط: الأولى : ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م .

(١٣) سورة ق الآية رقم ٩ .

(١٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي ج ٧ ص ٤٢٨ ط: دار طيبة للنشر والتوزيع ،ط: الرابعة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م .

(١٥) تفسير القرآن للسمعاني ج ٥ ص ٣١٠ ، ٣١١ ط: دار الوطن الرياض ط: الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م ، غريب القرآن لابن قتيبة ج ١ ص ٣٧٣ ط: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

(١٦) سورة القمر الآية رقم ١١ .

(١٧) سورة الواقعة الآيتان رقم ٣٠ ، ٣١ .

(١٨) الكشاف للزمخشري ج ٤ ص ٤٦١ ط: دار الكتاب العربي ط: الثالثة ١٤٠٧هـ.

(١٩) سورة الملك الآية رقم ٣٠ .

(٢٠) مفاتيح الغيب للرازي ج ٣٠ص ٥٩٧ ط: دار إحياء التراث العربي ط: الثالثة ١٤٢٠هـ.

(٢١) سورة الجن الآية رقم ١٦ .

المَال.([1]) الماء الفرات : العذب .([2]) قال تعالى:{ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا} ([3]) الماء الثجاج : المنصب بكثرة كالسيل ([4]) قال تعالى:{ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا} ([5]) الماء السلسبيل : قال تعالى:{ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا} ([6]) لما كان الزنجبيل يلذع الحلق فتصعب إساغته قال: {تسمى} أي لسهولة إساغتها ولذة طعمها وسمو وصفها {سلسبيلاً} والسلسبيل والسلسل والسلسال ما كان من الشراب غاية في السلاسة، زيدت فيه الباء دلالة على المبالغة في هذا المعنى، قالوا: وشراب الجنة في برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك من غير لذع. ([7]) ماء الكمأة : ([8]) عن سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «الكَمْأَةُ ([9]) مِنَ المَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ» ([10]) ماء الثلج والبرد : عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -كَانَ يَقُولُ: «.... اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ»([11]).

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن ماء زمزم:

المطلب الأول : تعريف ماء زمزم ، وأهم أسمائه :

زَمْزَم بِئْر فِي الْمَسْجِد الْحَرَام بَينهَا وَبَين الْكَعْبَة ثَمَانِيَة وَثَلَاثُونَ ذِرَاعا ([12])

أهم أسماء ماء زمزم : لماء زمزم أسماء كثيرة ، وكثرت أسمائه تدل على عظم منزلته وعلى شرفه وفضله قال النووي : " وأعلم: أن كثرة الأسماء تدل على عظم المسمى كما في أسماء الله تعالى وأسماء رسوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –" ([13]) ماء زمزم: سَيِّدُ الْمِيَاهِ وَأَشْرَفُهَا وَأَجَلُّهَا قَدْرًا، وَأَحَبُّهَا إِلَى النفوس وأغلاها ثمناً وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ النَّاسِ، وَهُوَ هَزْمَةُ جِبْرِيلَ وَسُقْيَا اللَّهِ إِسْمَاعِيلَ . ([1])

---

[1]() تفسير القرآن للسمعاني ج ٦ ص ٦٩ .

[2]() تفسير النسفي ج ٣ ص ٥٨٦ ط: دار الكلم الطيب – بيروت ط: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

[3]() سورة المرسلات الآية رقم ٢٧ .

[4]() تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٨ ص ٣٠٣ .

[5]() سورة النبأ الآية رقم ١٤ .

[6]() سورة الإنسان الآية رقم ١٨.

[7]() نظم الدرر في تناسب السور للبقاعي ج ٢١ ص ١٤٧ ط: دار الكتاب الإسلامي القاهرة .

[8]() الكمء : الموضع الذي تكثر فيه الكمأة وهي: فطر من الفصيلة الكمئية وَهِي أرضية أي تنبت تحت سطح الأرض فتنتفخ حاملات أبواغها فتجنى وتؤكل مطبوخة. ينظر : المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية ج٢ ص ٧٩٧ ط: دار الدعوة .

[9]() الكمأة: بِفَتْح الْكَاف وَسُكُون الْمِيم ثمَّ همزَة مَفْتُوحَة من الْمَنّ الَّذِي أنزل الله على بني إِسْرَائِيل قيل هُوَ على ظَاهره حَقِيقَة وَقيل شبهها بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يحصل لَهُم بِلَا كلفة وَلَا علاج والكمأة كَذَلِك لَا تزرع وَلَا تسقى وَلَا تعالج وماوها شِفَاء للعين قيل هُوَ نفس المَاء مُجَردا وَقيل إِنَّه يخلط بدواء يعالج بِهِ الْعين قيل إِن كَانَ الرمد حارا فوحده وَإِلَّا فمركبا مَعَ غَيره قَالَ النَّوَوِيّ وَالصَّحِيح بل الصَّوَاب أَن ماءها مُجَردا شِفَاء للعين مُطلقًا فيعصر مَاؤُهَا وَيجْعَل مِنْهُ فِي الْعين قَالَ : وَقد رَأَيْت أَنا فِي زمننا من كَانَ عمي وَذهب بَصَره حَقِيقَة فكحل عَيْنَيْهِ بِمَاء الكمأة فشفي وَعَاد إِلَيْهِ بَصَره وَهُوَ الشَّيْخ الْكَمَال بن عبيد الدِّمَشْقِي صَاحب صَلَاح وَرِوَايَة للْحَدِيث وَكَانَ اسْتِعْمَاله لمائها اعتقادا فِي الحَدِيث وتبركا بِهِ . ينظر : الديباج على صحيح ابن الحجاج للسيوطي ج ٥ ص ٩٥ ط: دار ابن عفان ط: الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

[10]() صحيح البخاري ج ٧ ص ١٢٦ حديث رقم ٥٧٠٨ باب المن شفاء للعين ،ط: دار طوق النجاة ط: الأولى ١٤٢٢هـ ، المسند الصحيح المختصر = صحيح مسلم ج ٣ ص ١٦١٩ حديث رقم ٢٠٤٩ باب فضل الكمأة ومداواة العين بها .

[11]() صحيح البخاري ج٨ ص ٧٩ حديث رقم ٦٣٦٨ باب التعوذ من المأثم والمغرم ، صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٠٧٨ حديث رقم ٤٩ باب التعوذ من شر الفتن .

[12]() تحرير ألفاظ التنبيه للنووي ص ١٥٨ ط: دار القلم دمشق ط: الأولى ١٤٠٨هـ ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج٥ ص ١٩٤٥ ، مختار الصحاح للرازي ص ١٣٧ ط: المكتبة العصرية ط: الخامسة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، جمهرة اللغة لأبي بكر الأزدي ج١ ص ٢٠٢ ط: دار العلم للملايين، عمدة القاري ج٩ ص ٢٧٧ ، فيض القدير للمناوي ج٤ ص ٦٤ ، ج٥ ص ٤٠٤ .

[13]() ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ج٤ ص ١٥٧ ط: دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

قال الفاكهي: أعطاني أحمد بن محمد بن إبراهيم كتابا ذكر أنه عن أشياخه من أهل مكة، فكتبته من كتابه، فقال: هذه هي تسمية أسماء زمزم، وهي: همزة جبريل، وسقيا الله إسماعيل، لا تنزف، ولا تذم، وهي بركة، وسيدة، ونافعة، ومضنونة، وعونة، وبشرى، وصافية، وبرة، وعصمة، وسالمة، وميمونة، ومباركة، وكافية، وعافية، ومغذية، وطاهرة، ومفداة، وحرمية، ومروية، ومؤنسة، وطعام طعم، وشفاء سقم،وطيبة وتكتم وشباعة العيال، وشراب الأبرار، وقرية النمل، ونقرة الغراب، وهزمة إسماعيل، وحفيرة العباس.(١) قيل : سميت زَمْزَم من كَثْرَة المَاء يُقَال مَاء زمزام وزمزم للكثير وَقيل هُوَ اسْم لَهَا خَاص وَقيل بل من ضم هَاجر لمائها حِين انفجرت لَهَا وزمها إيَّاه وَقيل بل من زمزمة جِبْرِيل وَكَلَامه عَلَيْهَا ، ومن أسمائها حَفيرة عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ورَكْضَة جِبْرِيلَ ، (٢) ، وروي عن ابن عباس – رضي الله عنه – أنها سميت زمزم ؛ لأنها زُمت بالتراب لئلا يأخذ الماء يميناً وشمالاً ، ولو تركت لساحت على الأرض حتى تملأ كُل شيء ، وقال ابن هشام : والزمزمة عند العرب : الكثرة والاجتماع . (٣)

المطلب الثاني : أصل ماء زمزم وتاريخه : يرجع أصل هذا الماء المبارك إلى قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام ، فقد جاء إلى مكة المكرمة ، ومعه زوجته هاجر ، وابنه إسماعيل عليهم السلام ، وتركهما هنالك ، وترك معهما قليلاً من الماء ، فلما نفد ما معها من الماء ، أخذت تبحث عنه وصعدت الصفا ، ثم المروة عدة مرات ، لعلها ترى قادماً يغيثها وولدها الذي أشرف على الموت والهلاك ، فأغاثها الله تعالى وابنها ، بهذا الماء المبارك ، وقد أخرج البخاري القصة من حديث ابن عباس – رضي الله عنه - قَالَ: أَوَّلُ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمِنْطَقَ مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مِنطَقًا لِتُعَفِّيَ أَثَرَهَا عَلَى سَارَةَ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ، حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ البَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ، فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى المَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ، وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الوَادِي، الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلاَ شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لاَ يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: آللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَتْ: إِذَنْ لاَ يُضَيِّعُنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ، فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لاَ يَرَوْنَهُ، اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ البَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلاَءِ الكَلِمَاتِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ:{رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ}(٥) وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ المَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى، أَوْ قَالَ يَتَلَبَّطُ، فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الوَادِيَ تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الوَادِيَ رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الإِنْسَانِ المَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتِ الوَادِيَ، ثُمَّ أَتَتِ المَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا» فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى المَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا، فَقَالَتْ صَهٍ - تُرِيدُ نَفْسَهَا -، ثُمَّ تَسَمَّعَتْ، فَسَمِعَتْ أَيْضًا، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غِوَاثٌ، فَإِذَا هِيَ بِالْمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ، أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ، حَتَّى ظَهَرَ المَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ المَاءِ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ

---

(١) الطب النبوي لابن القيم ص ٢٩٨ ط: دار الهلال ، زاد المعاد لابن القيم ج٤ ص ٣٥٩ ط: مؤسسة الرسالة ط:١٧ / ١٩٩٤ م ، آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ج٤ ص ٢٢٤ ط: دار عالم الفوائد ط: الأولى ١٤٣٤هـ .

(٢) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لأبي الطيب المكي ج ١ ص ٣٣٤، ٣٣٥ ط: دار الكتب العلمية ، أخبار مكة للفاكهي ج٢ ص ٦٧ ط: دار خضر بيروت ط: الثانية ١٤١٤هـ ، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ج١ ص ١٦٠ ط: دار الأرقم ط: الأولى ١٤١٦هـ .

(٣) مشارق الأنوار لأبي الفضل عياض بن موسى ج١ ص ٣١٥ ط: المكتبة العتيقة ، لسان العرب لابن منظور ج ١٢ ص ٢٧٥ ط: دار صادر بيروت ط: الثالثة ١٤١٤هـ ، أساس البلاغة للزمخشري ج٢ ص ٣٧٣ ط: دار الكتب العلمية ط: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، القاموس المحيط للفيروز آبادي ص ١١٠ ط: مؤسسة الرسالة ط: الثامنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ج٣ ص ١٣٨ ، ١٣٩، ماء زمزم وحكمة الاستشفاء بها د. هدى محمد لطفي مجلة الإعجاز العلمي العدد السادس والعشرون ط: الهيئة العالمية للإعجاز العلمي ، الإعجاز في ماء زمزم د/ هدي محمد لطفي موقع الإيمان .

(٤) الروض الأنف لابن هشام ج٢ ص ٦ ط: دار إحياء التراث العربي ط: الأولى ١٤٢١ هـ ، فتح الباري لابن حجر ج٣ ص ٤٩٣

(٥) سورة إبراهيم الآية رقم ٣٧ .

إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ - أَوْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ -، لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا " قَالَ: فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ: لاَ تَخَافُوا الضَّيْعَةَ، فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللَّهِ، يَبْنِي هَذَا الغُلاَمُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَهْلَهُ)(١) ، وهكذا أغاث الله – تعالى – إسماعيل وأمه – عليهما السلام – بهذا الماء المبارك ، واستمر زمزم عيناً معيناً لأهل مكة والواردين إليها حتى غدت قبيلة جرهم قَالَ بعض أهل الْعلم: كَانَت جرهم تشرب من مَاء زَمْزَم فَمَكثت بذلك مَا شَاءَ الله أن تمكث، فَلَمَّا استخفت جرهم بِالْحرم وتهاونت بِحرْمَة الْبَيْت، وأكلوا مَال الْكَعْبَة الَّذِي يهدى لَهَا سرا وَعَلَانِيَة وارتكبوا مَعَ ذَلِك أموراً عظاماً، نضب مَاء زَمْزَم وَانْقطع فَلم يزل مَوْضِعه يدرس ويتقادم وتمر عَلَيْهِ السُّيُول عصرًا بعد عصر حَتَّى عفي مَكَانَهُ، وسلط الله خُزَاعَة على جرهم فأخرجتهم من الْحرم وَوليت عَلَيْهِم الْكَعْبَة وَالْحكم بِمَكَّة، وَمَوْضِع زَمْزَم فِي ذَلِك دائر لَا يعرف؛ لتقادم الزَّمَان حَتَّى بوأه الله لعبد الْمطلب بن هَاشم لما أَرَادَ الله تَعَالَى أن تعود كما كانت .(٢)

المطلب الثالث : خصائص ماء زمزم وفضله :

إن ماء زمزم ليس ماء عاديًا، وإنما هو آية عجيبة من المعجزات، تتعطل معها علل العقل البشري وقوانينه الوضعية؛ فبينما السيدة هاجر أم إسماعيل -عليه السلام- تهرول بين الصفا والمروة سبع مرات للبحث عن الماء حتى تروي طفلها بعد أن أشرف على الموت، وإذا به يضرب بقدميه الضعيفتين الأرض من تحته؛ فينفجر منها الماء، فيه شراب وشفاء وطعام، وتسرع إليه أمه فتزم الماء حتى لا يتبدد سدى، وأصبح يسمى "ماء زمزم"، ليعلم الإنسان أن الأرزاق يصرفها الخالق؛ فالأم بعد أن أضناها التعب وأهلكها السعي بين الصفا والمروة يتفجر الماء تحت قدمي طفلها، الذي لم يفكر فيه ولا يقوى على السعي والحركة؛ فيصير الماء معينًا لاينضب إلى يوم القيامة فيه شراب وطعام وشفاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ماء زمزم لما شرب له"، وما أكثر آيات الله المعجزة وعجائبه الباهرة، من حيث مصدره وطبيعته وثرائه المتنوع . (٣) إن لماء زمزم خصائص وفضائل عظيمة وكثيرة منها :

- أنه خير ماء على وجه الأرض كما صح عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ، فِيهِ طَعَامٌ مِنَ الطُّعْمِ، وَشِفَاءٌ مِنَ السَّقَمِ...»(٤) ، المقصود بالخيرية هنا البركة فإن فيه "طعام طعم" أي :طعام إشباع فإنه يقنع شاربه عن الطعام، والطعم الطعام فهو من إضافة الشيء إلى صفته وقد اكتفى به جماعة من الصحابة مثل أبي ذر الغفاري كما ذكر في قصة إسلامه. (وشفاء من السقم) أي :شفاء من الأمراض إذا شرب لها بنية صادقة.(٥)- أنه ماء غسل به قلب النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مرة وذلك في قصة الإسراء والمعراج المشهورة ،عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ، وَاليَقْظَانِ - وَذَكَرَ: يَعْنِي رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ -، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ البَطْنِ، ثُمَّ غُسِلَ البَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا..) (٦) ، قال سراج الدين البلقيني: " إن ماء زمزم

---

(١) صحيح البخاري ج٤ ص ١٤٢ حديث رقم ٣٣٦٤ كتاب أحاديث الأنبياء باب الله يجمع يوم القيامة الأولين والأخرين .

(٢) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة المنورة والقبر الشريف لابن الضياء ص ١٣٢ ط: دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط: الثانية ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م ، أخبار مكة للأزرقي ج١ ٥٤ ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للفاسي ج١ ص ٣٢٨ ط: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، الروض الأنف لابن هشام ج٢ ص ٦ ، جامع البيان للطبري ج١٧ ص ١٩ ط: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، معالم التنزيل للبغوي ج٣ ص ٤٣ ط: الأولى ١٤٢٠هـ ، الجواهر الحسان للثعالبي ج٣ ص ٣٨٦ ط: دار إحياء التراث العربي بيروت ط: الأولى ١٤١٨هـ ، البيان والتحصيل ج٣ ص ٤٦٥ ط: دار الغرب الإسلامي ط: الثانية ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م .

(٣) التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية للدكتور / علي علي صبح ص ١١٤ ط: المكتبة الأزهرية للتراث .

(٤) المعجم الأوسط للطبراني ج٤ ص ١٧٩ حديث رقم ٣٩١٢ ط: دار الحرمين القاهرة ، المعجم الكبير للطبراني ج١١ ص ٩٨ حديث رقم ١١١٦٧ ط: مكتبة ابن تيمية القاهرة ط: الثانية ، أخبار مكة للفاكهي ج٢ ص ٣٩ حديث رقم ١١٠٦ باب ما جاء في فضل ماء زمزم وتفسيره ،أخبار مكة للأزرقي ج٢ ص ٥٣ ، مصنف عبد الرزاق ج٥ ص ١١٦ حديث رقم ٩١١٩ باب زمزم وذكرها .

(٥) التنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني ج٦ ص ١٩ ط: مكتبة دار السلام ، ط: الأولى ١٤٣٢هـ ، ٢٠١١م ، مراعاة المفاتيح شرح المصابيح للمباركفوري ج٩ ص ٤٦ ط: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء الهند ، ط: الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(٦) صحيح البخاري ج ٤ ص ١٠٩ حديث رقم ٣٢٠٧ كتاب بدأ الخلق باب ذكر الملائكة ، صحيح مسلم ج١ ص ١٤٩ حديث رقم ١٦٤ كتاب الإيمان باب الإسراء بالرسول صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات .

أفضل من ماء الكوثر وعلل ذلك لكونه غسل به صدر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن ليغسل إلا بأفضل المياه "[1] -التضلع من ماء زمزم دليل على قوة الإيمان وبراءة من النفاق: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ جَالِسًا، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ قَالَ: مِنْ زَمْزَمَ، قَالَ: فَشَرِبْتَ مِنْهَا، كَمَا يَنْبَغِي؟ قَالَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: إِذَا شَرِبْتَ مِنْهَا، فَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ، وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَتَنَفَّسْ ثَلَاثًا، وَتَضَلَّعْ مِنْهَا، فَإِذَا فَرَغْتَ، فَاحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ آيَةَ مَا بَيْنَنَا، وَبَيْنَ الْمُنَافِقِينَ، إِنَّهُمْ لَا يَتَضَلَّعُونَ، مِنْ زَمْزَمَ»[2] -هو ماء مبارك وزادت بركته بركة بريق النبي صلى الله عليه وسلم عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى زَمْزَمَ، فَنَزَعْنَا لَهُ دَلْوًا، فَشَرِبَ، ثُمَّ مَجَّ فِيهَا، ثُمَّ أَفْرَغْنَاهَا فِي زَمْزَمَ، ثُمَّ قَالَ: " لَوْلَا أَنْ تُغْلَبُوا عَلَيْهَا، لَنَزَعْتُ بِيَدَيَّ "[3] -أنه علاج نافع من الحمى : عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ، قَالَ: كُنْتُ أُجَالِسُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ فَأَخَذَتْنِي الْحُمَّى، فَقَالَ أَبْرِدْهَا عَنْكَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ أَوْ قَالَ بِمَاءِ زَمْزَمَ »[4] ، وقيل : المراد ماء زمزم لا غير يؤيده ما روي عن ابن عباس فأبردوها بماء زمزم ففهم أن المراد ماء زمزم للشفاء الذي فيه.[5]) -أنه لا يتعفن ولا يتقطن و لا يتغير طعمه أو لونه أو رائحته ، أنه مثل عسل النحل فلا يتأثر بتعرضه للجو مختلفًا في ذلك عما يحدث لجميع أنواع المياه الأخرى ، مثل مياه الأنهار والبحار والأمطار والمياه الجوفية ؛ ويرجع ذلك إلى مكوناته الكيميائية التي تمنع نشاط الجراثيم والبكتريا والفطريات ، ويزيل الفضلات الحمضية من الجسم ،ومضاد قوي للأكسدة ومزيل قوي للسموم يساعد على امتصاص العناصر الغذائية بكفاءة أفضل إلى داخل الجسم و يقلل من تأكسد الأعضاء الحيوية ويدمر الخلايا السرطانية و يمد الجسم بقدر كبير من الطاقة ، كما أن هذا البئر العظيم لم ينضب أبدًا منذ أن ظهر للوجود بل على العكس فهو يمدنا بالمزيد من الماء و أنه لا يزال يحتفظ بنفس نسب مكوناته من الأملاح والمعادن منذ أن ظهر للوجود حتى يومنا هذا وفي حالة الآبار العادية يزداد النمو البيولوجي والنباتي في داخل البئر مما يجعل المياه غير صالحة للشرب ؛ نظرًا لنمو الطحالب مما يسبب مشكلات في الطعم والرائحة ، ولكن في حالة بئر زمزم لم يكن هناك أي دليل على النمو البيولوجي و الرغبة لماء زمزم عالمية ؛ فهو الماء الوحيد الذي تهفوا إليه كل قلوب المسلمين في العالم ، و بئر زمزم هو الوحيد الذي تشرف عليه وزارة البترول في العالم حيث تشرف وزارة البترول والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية على بئر زمزم باعتباره ثروة قومية ودينية في البلاد ، و ماء زمزم ماء متأين معدني ممغنط .[6] وَمَنْ كَانَ بِمَكَّةَ اُسْتُحِبَّ فِطْرُهُ عَلَى مَاءِ زَمْزَمَ لِبَرَكَتِهِ فَإِنْ جَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّمْرِ فَحَسَنٌ.[7] المطلب الرابع :آداب شرب ماء زمزم :يستحب لشاربه أن يستقبل القبلة ويذكر اسم الله ويتنفس ثلاثاً ويتضلع منه والتضلع هو أن يشرب حتى لا يبقى للماء مكان تستطيع الإضافة إليه ،وهو من علامات الإيمان[8] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ جَالِسًا، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ قَالَ: مِنْ زَمْزَمَ، قَالَ: فَشَرِبْتَ مِنْهَا، كَمَا يَنْبَغِي؟ قَالَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: إِذَا شَرِبْتَ مِنْهَا،فَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ،

---

[1] () شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للفاسي ج١ ص٣٣٥ .

[2] () سنن ابن ماجة ج٢ ص ١٠١٧ حديث رقم ٣٠٦١ باب الشرب من زمزم ، المستدرك ج١ ص ٦٤٥ حديث رقم ١٧٣٨ قال عنه : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، المعجم الكبير للطبراني ج١٠ ص ٣١٤ حديث رقم ١٠٧٦٣ .

[3] () مسند الإمام أحمد ج٥ ص ٤٦٧ حديث رقم ٣٥٢٨ قال عنه : إسناده صحيح على شرط مسلم ، المعجم الكبير للطبراني ج١١ ص ٩٧ حديث رقم ١١١٦٥ ، أخبار مكة للأزرقي ج٢ ص ٥٥ باب ذكر شرب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

[4] () صحيح البخاري ج ٤ ص ١٢٠ حديث رقم ٣٢٦١ كتاب بدأ الخلق باب صفة النار وأنها مخلوقة ، صحيح مسلم ج٤ ص ١٧٣١ حديث رقم ٢٢٠٩ كتاب الآداب باب لكل داء دواء واستحباب التداوي .

[5] () المعتصر من المختصر من مشكل الآثار لأبي المحاسن الملطي الحنفي ج٢ص ٢٢٥ ط:عالم الكتب بيروت .

[6] () الدواء في الماء للدكتور / جمال محمد الزكي ص ١٠٠ ، ١٠١ ط: شركة ألفا للطباعة ط: الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة للدكتور / محمد راتب النابلسي ج٢ ص ١٠٧، ١٠٨ ط: دار المكتبي دمشق ط: الثانية ١٤٢٦هـ .

[7] ()شرح مختصر خليل للخرشي ج٢ ص ٢٤٠ .

[8] () شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ص ٣٤٢ ، المحيط البرهاني لأبي المعالي ج ٢ ص ٤٣٣ط: دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط: الأولى : ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤ م ، الاختيار للموصلي ج ١ ص ١٥٥ ط: مطبعة الحلبي ط: ١٢٥٦هـ - ١٩٢٧ م ، العناية للبابرتي ج٢ ص ٥٠٥ ط: دار الفكر ، البحر الرائق ج٢ ص ٣٨٧ ،مراقي الفلاح للشرنبلالي ج ١ ص ٢٧٦ ط: المكتبة العصرية.

وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَتَنَفَّسْ ثَلَاثًا، وَتَضَلَّعْ مِنْهَا، فَإِذَا فَرَغْتَ، فَاحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ آيَةَ مَا بَيْنَنَا، وَبَيْنَ الْمُنَافِقِينَ، إِنَّهُمْ لَا يَتَضَلَّعُونَ، مِنْ زَمْزَمَ» (١) ، و يستحب أن يدعوا بما كان ابن عباس يدعوا به ،عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ فَقَالَ: " هَلْ تَدْرِي كَيْفَ تَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ؟ قَالَ: وَكَيْفَ أَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ يَا أَبَا عَبَّاسٍ؟ فَقَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْرَبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ فَانْزِعْ دَلْوًا مِنْهَا، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَقُلْ: بِسْمِ اللهِ، وَتَنَفَّسْ ثَلَاثًا حَتَّى تَضَلَّعَ، وَقُلِ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا وَاسِعًا، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ "(٢)

المبحث الثاني : حكم الاستشفاء بماء زمزم ونقله :

المطلب الأول : حكم الاستشفاء بماء زمزم :

أنه شفاء من كل داء: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ، فِيهِ طَعَامٌ مِنَ الطُّعْمِ، وَشِفَاءٌ مِنَ السَّقَمِ...) (٣) وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ , قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ , إِنْ شَرِبْتَهُ تَسْتَشْفِي بِهِ شَفَاكَ اللَّهُ , وَإِنْ شَرِبْتَهُ لِشِبَعِكَ أَشْبَعَكَ اللَّهُ بِهِ وَإِنْ شَرِبْتَهُ لِيَقْطَعَ ظَمَأَكَ قَطَعَهُ اللَّهُ , وَهِيَ هَزْمَةُ جِبْرِيلَ وَسُقْيَا اللَّهِ إِسْمَاعِيلَ» (٤) دل الحديثان على أن ماء زمزم فيها قوة الاغتذاء الأيام الكثيرة لكن مع الصدق كما وقع لأبي ذر، بل كثر لحمه وزاد سمنه وقال ابن عباس: صلوا في مصلى الأخيار واشربوا من شراب الأبرار ، قيل: ما مصلى الأخيار؟ قال: تحت الميزاب. قيل: ما شراب الأبرار؟ قال: ماء زمزم أكرم به من شراب. (٥)

المطلب الثاني : حكم نقل ماء زمزم : اتفق الفقهاء (الحنفية (٦) والمالكية (٧)والشافعية (٨) والحنابلة (٩)على أنه يجوز نقل ماء زمزم للمواطن الخارجة عن مكة ،ولا يكره نقلها للتبرك بل يستحب ذلك عند المالكية والشافعية لما روي أن النبي -صلى الله عليه وسلم -كان يحمله معه إلى المدينة : فعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا كَانَتْ تَحْمِلُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ وَتُخْبِرُ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

١() سبق تخريجه ص ٥ .

٢() أخبار مكة للفاكهي ج٢ ص ٤٠ حديث رقم ١١٠٣ باب ما جاء في فضل زمزم وتفسيره .

٣() سبق تخريجه ص ٥ .

٤() سنن الدار قطني ج٣ ص ٣٥٤ حديث رقم ٢٧٣٩ باب المواقيت ، سنن ابن ماجة ج٢ ص ١٠١٨ حديث رقم ٣٠٦٢ باب الشرب من زمزم ، مسند الإمام أحمد ج٢٣ ص ١٤٠ حديث رقم ١٤٨٤٩ ،المستدرك للحاكم ج١ ص ٦٤٦ حديث رقم ١٧٣٩ باب أول كتاب المناسك ، مصنف ابن أبي شيبة ج٣ ص ٢٧٤ حديث رقم ١٤١٣٧ باب فضل زمزم ، إرواء الغليل للألباني ج ٤ ص ٣٢٠ حديث رقم ١١٢٣ قال عنه: حديث صحيح ط: المكتب الإسلامي بيروت ط: الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٥٥٥٥() فيض القدير للمناوي ج٤ ص ٦٤ ، الاختيار للموصلي ج ١ ص ١٥٥ ، العناية شرح الهداية للبابرتي ج٢ ص ٥٠٥ .

٦() البحر الرائق ج ٣ ص ٤٧ ، المحيط البرهاني في الفقه النعماني لأبي المعالي ج ٢ ص ٤٥٩ .

٧() مختصر خليل ص ٧٠ ، مواهب الجليل للحطاب ج٣ ص ١١٥ ، شرح مختصر خليل للخرشي ج ٢ ص ٣٣٠ ،شرح الزرقاني على مختصر خليل ج ٢ ص ٤٨٨ ، الشامل في فقه الإمام مالك لأبي البقاء الدميري ج١ ص ٢١٨ط: مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث ط: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، شفاء الغليل في حل مقفل خليل ج١ ص ٣٣٠ ط: مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، القاهرة ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، شرح مختصر الخرشي ج٢ص ٣٣٠ ، حاشية الصاوي ج٢ ص ٤٤ ، منح الجليل شرح مختصر خليل ج ٢ ص ٢٧٣ .

٨() المجموع ج٧ ص ٤٥٧ ، الحاوي الكبير ج ٤ ص ٣١٤ ، المهذب للشيرازي ج ١ ص ٤٠٠ ، فتح العزيز للرافعي ج ٧ ص ٥١٣ ، روضة الطالبين ج٣ ص ١٦٨ ، أسنى المطالب ج١ ص ٥٢٢ ، الغرر البهية تأليف / زكريا الأنصاري ج٢ ص ٢٦٧ ط: المطبعة الميمنية ، تحفة المحتاج ج٤ ص ١٤٤ ، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ج١ ص ٢٧١ ، مغني المحتاج ج٢ ص ٢٨٣ .

٩() مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه ج ٥ ص ٢٣٠٨ ، المغني لابن قدامة ج٣ ص ٤٧٧ ، الشرح الكبير على متن المقنع ج٣ ص ٣٦٩ ، الفروع لابن مفلح ج ٦ ص ١٨ ، المبدع في شرح المقنع ج٣ ص ١٨٧ ، الإنصاف ج٣ ص ٥٥٨ ، الروض المربع للبهوتي ص٢٦٨ ط: دار المؤيد مؤسسة الرسالة ، كشاف القناع للبهوتي ج٢ ص ٤٧٢ ط: دار الكتب العلمية .

وَسَلَّمَ كَانَ يَحْمِلُهُ» (١) دل الحديث على أنه لا تزول فضيلته بنقله من مكة بدليل أن السيدة عائشة – رضي الله عنها - كانت تحمل من ماء زمزم وتخبر أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحمله ، ولأن الماء يستخلف في العادة فجاز نقله (٢)، ولأنه يعد للإتلاف فأشبه الثمرة . (٣) ولما روي عن جابر أن النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرسل وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ أَنْ تُفْتَحَ مَكَّةُ إِلَى سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو " أَنِ اهد لَنَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ وَلَا يَتْرُكْ " , قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِمُزَادَتَيْنِ» (٤) وعَنْ سَالِمٍ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَطَاءً أَحْمِلُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ؟ فَقَالَ: «قَدْ حَمَلَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَمَلَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- »(٥) وعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: « إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حَمَلَتْ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ فِي الْقَوَارِيرِ لِلْمَرْضَى وَقَالَتْ: حَمَلَهُ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -فِي الْأَدْوَاءِ وَالْقِرَبِ، وَكَانَ يَصُبُّهُ عَلَى الْمَرْضَى، وَيَسْقِيهِمْ»(٦)

المبحث الثالث : حكم الوضوء والاغتسال بماء زمزم:

المطلب الأول : حكم الوضوء والغسل بماء زمزم:

اتفق الفقهاء على أنه يجوز استعمال ماء زمزم في الوضوء والفسل إذا كان الإنسان طاهر الأعضاء ، وقصد التبرك به ، قال الحطاب : "أَمَّا الْوُضُوءُ بِهِ لِمَنْ كَانَ طَاهِرُ الْأَعْضَاءِ فَلَا أَعْلَمُ فِي جَوَازِهِ خِلَافًا بَلْ صَرَّحَ بِاسْتِحْبَابِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ نَقْلًا عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ ".(٧) ، ولكنهم اختلفوا في حكم الوضوء والغسل بماء زمزم إذا قصد التطهر به إلى قولين:

القول الأول : لجمهور الفقهاء الحنفية (٨) والمالكية(٩) والشافعية (١٠) والحنابلة(١١)أن الوضوء والغسل بماء زمزم والتطهر به صحيح ودليله:

١- النُّصُوصُ الصَّحِيحَةُ الصَّرِيحَةُ الْمُطْلَقَةُ فِي الْمِيَاهِ بِلَا فَرْقٍ وَلَمْ يَزَلْ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْوُضُوءِ بِهِ بِلَا إنْكَارٍ(١٢) منها قوله تعالى : { وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا}(١٣) دلت الآية الكريمة على أنه يشرع التيمم عند فقد الماء ولفظ الماء عند الإطلاق يشمل ماء زمزم . (١٤)

٢- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ بِعَرَفَةَ وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَقَالَ: " هَذَا الْمَوْقِفُ وَكُلُّ عَرَفَةَ مَوْقِفٌ..... " ثُمَّ أَفَاضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَعَا بِسَجْلٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَالَ: " انْزِعُوا يَا بَنِي عَبْدِ

---

(١) سنن الترمذي ج٣ ص ٢٨٦ حديث رقم ٩٦٣ قال عنه : حديث صحيح ، مسند أبي يعلى للموصلي ج٨ ص ١٣٩ حديث رقم ٤٦٨٣ قال عنه : إسناده حسن ط: دار المأمون للتراث دمشق ط: الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م، شرح السنة للبغوي ج٧ ص ٣٠٠ .

(٢) البيان في مذهب الإمام الشافعي ج ٤ ص ٢٦٣ .

(٣) الكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة المقدسي ج١ ص ٥٠٨ .

(٤)السنن الكبرى ج ٥ ص ٣٣٠ حديث رقم ٩٩٨٦ باب الرخصة في الخروج بماء زمزم ، أخبار مكة للأزرقي ج٢ ص ٥٠ ، معرفة السنن والآثار ج٧ ص ٤٤٦ حديث رقم ١٠٦٣٩ باب حجارة الحرم وترابه ، المعجم الأوسط ج٦ ص ٦١ حديث رقم ٥٧٩٦.

(٥) المعجم الكبير للطبراني ج٣ ص ٢٨ حديث رقم ٢٥٦٦ ط: مكتبة ابن تيمية القاهرة ط: الثانية .

(٦) أخبار مكة للفاكهي ج ٢ ص ٤٨ حديث رقم ١١٢٦ باب ذكر حمل ماء زمزم للمرضى وغيرهم من مكة .

(٧) مواهب الجليل للحطاب ج ١ ص ٤٦ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني ج١ ص ١٥٩ ،

(٨) البناية للعيني ج ١ ص ٣٦٦ ، الدر المختار ج١ص ١٨٠ ، ٦٢٥ ، حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح ص ٧٤١ .

(٩) مواهب الجليل ج ١ ص ٤٦ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني ج١ ص ١٥٩ ، الذخيرة للقرافي ج٣ ص ٢٤٥ ، التاج والإكليل لمختصر خليل ج٤ص ١٦٣ ، مواهب الجليل ج ١ ص ٤٦ ، شرح مختصر خليل للخرشي ج ٢ ص ١١٢ .

(١٠)البيان في المذهب الشافعي ج١ ص١٥ ، ١٦ ، المجموع شرح المهذب ج ١ ص ٩٠ ، ٩١ ، روضة الطالبين وعمدة المفتين ج١ ص ١٠ ، مغني المحتاج ج١ ص ١٢٠ ، الإقناع للشربيني ج١ ص ٢٠ ، الغرر البهية في شرح البهجة الوردية ج١ ص ٢٨ ،١٢٧ .

(١١) الشرح الكبير لابن قدامة ج١ ص ١٠ ،١١ ، الفروع ج١ ص ٦١ ، ٦٢ ، الروض المربع ج١ ص ٩، دقائق أولي النهى لشرح المنتهى ج١ ص ١٦ ، كشاف القناع ج١ ص ٢٨ ، دليل الطالب للكرمي ص ٤ ط: دار طيبة للنشر ، ط: الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

(١٢) روضة الطالبين وعمدة المفتين ج١ ص ١٠.

(١٣)سورة النساء الآية رقم ٤٣ .

(١٤) المجموع شرح المهذب ج ١ ص ٩٠ ، ٩١ ، حاشية البجيرمي على الخطيب ج ١ ص ٧٥

الْمُطَّلِبِ، فَلَوْلا أَنْ تُغْلَبُوا عَلَيْهَا لَنَزَعْتُ "(١) دل الحديث على صحة الوضوء من ماء زمزم ، بدليل أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَوَضَّأَ مِنْهَا. وَفِي الْمَجْمُوعِ حِكَايَةُ الْإِجْمَاعِ عَلَى صِحَّةِ الطَّهَارَةِ بِهِ . (٢)

٣- لا شك أن ماء زمزم ماء مبارك ؛ ولكن هذا لا يمنع أن يصرف فيما تصرف فيه أنواع المياه ؛ إذ من المعلوم أن السيدة هاجر لم تكن تستعمل هي وابنها إسماعيل – صلوات الله وسلامه عليه – ومن نزل عليها من العرب في كل ما يحتاجون إليه سواه حيث لم يكن بمكة غيره . (٣)

٤- أنه ماء طهور فأشبه سائر المياه ، كما إن شرف الماء لا يوجب الكراهة لاستعماله ، كالماء الذي وضع فيه النبي - صلى الله عليه وسلم - كفه ، أو اغتسل منه .(٤)

٥- أَمَرَ النبي- صلى الله عليه وسلم- أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ أَنْ تَغْسِلَ دَمَ الْحَيْضِ بِالْمَاءِ، فاقْتَضَى كَلَامُهُ جَوَازَ الطَّهَارَةِ بِكُلِّ مَاءٍ شَرِيفٍ، وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ (٥) لِقَوْلِ عَلِيٍّ – رضي الله عنه - السابق ذكره: «ثُمَّ أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَدَعَا بِسَجْلٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ فَشَرِبَ مِنْهُ وَتَوَضَّأَ»

القول الثاني : للإمام أحمد بن حنبل في رواية عنه (٦) يكره الوضوء بماء زمزم والتطهر به ودليله : ١- ما جَاءَ عَنْ الْعَبَّاسِ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ زَمْزَمَ: "لَا أُحِلُّهُ لِمُغْتَسِلٍ وَهُوَ لِشَارِبٍ حِلٌّ وَبَلٌّ (٧) ، فَالْحِلُّ الْحَلَالُ، وَالْبِلُّ: الْمُبَاحُ بِلُغَةِ حِمْيَرَ ".(٨) ونوقش : أولاً: بأنه لا يَصِحَّ مَا ذَكَرُوهُ عَنْ الْعَبَّاسِ بَلْ حُكِيَ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَلَوْ ثَبَتَ عَنْ الْعَبَّاسِ لَمْ يَجُزْ تَرْكُ النُّصُوصِ بِهِ.

ثانيًا: بِأَنَّهُ قَالَهُ فِي وَقْتِ ضِيقِ الْمَاءِ لِكَثْرَةِ الشَّارِبِينَ.

ثالثًا: كما أنه روي عن ابن عباس أنه قال : «لَا أُحِلُّهَا لِمُغْتَسِلٍ يَغْتَسِلُ فِي الْمَسْجِدِ، وَهِيَ لِشَارِبٍ وَمُتَوَضِّئٍ حِلٌّ وَبَلٌّ»(٩) وَالْبَلُّ والْحِلُّ كَرَّرَهُ تَأْكِيدًا، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يُرِيدُ الْغُسْلَ مِنْ الْجَنَابَةِ لِمَكَانِ تَحْرِيمِ اللُّبْثِ فِي الْمَسْجِدِ؛ (١٠)

٢- أنه يكره الغسل لأنه يجري مجرى إزالة النجاسة من وجه ولهذا يعم البدن ؛ ولأن حدثها أغلظ ؛ ولأنه يجب أن يغسل من الجنابة ما يجب أن يغسل من النجاسة . (١١)

القول الراجح : بعد عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم في هذه المسألة يتبين أن الوضوء والغسل بماء زمزم والتطهر به صحيح لقوة أدلة الجمهور وسلامتها من المناقشة وضعف أدلة مخالفيهم ومناقشتها والله أعلم .

المطلب الثاني : حكم إزالة النجاسة بماء زمزم : لا خلاف بين الفقهاء في أنه ينبغي توقي إزالة النجاسة بماء زمزم لشرفه وفضله ، وخصوصاً مع وجود غيره ،فيكره إزالة النجاسة به فَإِنْ أُزِيلَتْ بِهِ طَهُرَ الْمَحِلُّ،فلا ينبغي أن يغتسل به جنب ولا محدث ولا في مكان نجس

---

(١) مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٩ حديث رقم ٥٦٥ ، أخبار مكة للفاكهي ج٢ ص ٥٠ حديث رقم ١١٣٠ ، العظمة للأصبهاني ج٤ ص ١٤٦٤ باب قصة ذي القرنين ط: دار العاصمة الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، أخبار مكة للأزرقي ج٢ ص ٥٥ .

(٢) حاشية البجيرمي على الخطيب ج ١ ص ٧٥ ، كفاية النبيه في شرح التنبيه ج١ ص ١٤٠

(٣) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل للحطاب ج ١ ص٤٦: ٤٨

(٤) المغني لابن قدامة ج ١ ص ١٦ ، المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد للبهوتي ج١ ص ١٣٨ .

(٥) المبدع في شرح المقنع ج ١ ص ٢٤ .

(٦) مسائل الإمام أحمد للسجستاني ج٣ ص ٨١ ، الفروع لابن مفلح ج١ ص ٦٠ ، الإنصاف ج ٧ ص ٥٨ .

(٧) شرح السنة للبغوي ج ٧ ص ٣٠٠ حديث رقم ٢٠٠٤ باب حرم مكة ، مصنف عبد الرزاق ج٥ ص ١١٣ حديث رقم ٩١١٣ باب زمزم وذكرها ، أخبار مكة للفاكهي ج٢ ص ٦١ حديث رقم ١١٥١ باب ذكر من لم يشرب من نبيذ السقاية ، أخبار مكة للأزرقي ج ٢ ص ٦١ باب ما جاء في تحريم العباس بن عبد المطلب زمزم .

(٨) كتاب العين للفراهيدي ج٨ ص ٣٩١ ط: دار ومكتبة الهلال ، جمهرة اللغة للأزدي ج ١ ص ٧٥ ط: دار العلم للملايين .

(٩) مصنف ابن أبي شيبة ج١ ص ٤١ حديث رقم ٣٨٥ باب في الوضوء في المسجد .

(١٠) مواهب الجليل للحطاب ج ١ ص ٤٦ ، ٤٧ ، الهداية إلى أوهام الكفاية ج٢ ص ١٢ ، كفاية النبيه في شرح التنبيه ج١ ص ١٤٠

(١١) حاشية الروض المربع ج١ ص ٦٤ ، المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين ج١ ص ٥٩ ، منتهى الإرادات لابن النجار ج١ ص ١٣ ، شرح العمدة في الفقه لابن تيمية ص ٨٢ ، المنح الشافيات ج١ ص ١٣٦

ولا يستنجي به ولا يزال به نجاسة حقيقة وقيل: إن بعض الناس استنجى به فحصل له باسور ، ولا خلاف بينهم أيضًا في جواز الغسل بماء زمزم للتبرك به بعد التطهر (١)

قال الحطاب : "وَكَذَلِكَ لَا أَعْلَمُ فِي جَوَازِ الْغُسْلِ بِهِ لِمَنْ كَانَ طَاهِرَ الْأَعْضَاءِ خِلَافًا بَلْ صَرَّحَ ابْنُ حَبِيبٍ أَيْضًا بِاسْتِحْبَابِ الْغُسْلِ بِهِ قَالَ فَضْلُ بْنُ مَسْلَمَةَ عن ابْنِ حَبِيبٍ :وَيُسْتَحَبُّ لِمَنْ حَجَّ أَنْ يَسْتَكْثِرَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ تَبَرُّكًا بِبَرَكَتِهِ ، يَكُونُ مِنْهُ شُرْبُهُ وَوُضُوءُهُ وَاغْتِسَالُهُ مَا أَقَامَ بِمَكَّةَ وَيُكْثِرُ مِنْ الدُّعَاءِ عِنْدَ شُرْبِهِ "(٢) وذلك أن لماء زمزم حرمة تمنع من الاستنجاء به لِقَوْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- : "هُوَ لشارب محل وَبِلٌ، فَأَمَّا الْمُغْتَسِلُ فَلَا أُحِلُّهُ وَلَا أُبِلُّهُ" ثُمَّ وَلَوِ اسْتَنْجَى بِهِ مَعَ حُرْمَتِهِ أَجْزَأَهُ إجْمَاعًا .(٣)

المطلب الثالث :حكم تغسيل الميت بماء زمزم :اختلف الفقهاء في حكم تغسيل الميت بماء زمزم على قولين : القول الأول : للشافعية(٤) وابن شعبان من المالكية أنه لا يغسل الميت بماء زمزم كما لا تزال به نجاسة (٥) القول الثاني : للحنفية (٦) والمالكية (٧)أنه يجوز تغسيل الميت بماء زمزم بعد الفراغ من غسله وتنظيفه تبركاً به . وَسَبَبُ الْخِلَافِ: الْحُكْمِ بِنَجَاسَةِ الميت أو طهارته فَإِنْ حَكَمْنَا بنجاسته كَرَهْنَا غُسْلَهُ بِهِ لِكَرَاهَةِ اسْتِعْمَالِ هَذَا الْمَاءِ فِي النَّجَاسَاتِ وَأَهْلُ مَكَّةَ يَحْكُونَ أَنَّ رَجُلًا اسْتَنْجَى بِهِ فَحَصَلَ لَهُ الْبَاسُورُ وَإِنْ حَكَمْنَا بِطَهَارَةِ الْمَيِّتِ أَجَزْنَا غُسْلَهُ بِهِ بَلْ هُوَ أَوْلَى لِمَا يُرْجَى مِنْ بَرَكَتِهِ وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ: فِي كَرَاهَةِ غُسْلِهِ بِمَاءِ زَمْزَمَ قَوْلَانِ إلَّا أَنْ تَكُونَ فِيهِ نَجَاسَةٌ. (٨)

دليل أصحاب القول الأول : لا يتطهر بماء زمزم ؛ لأنه طعام لِقَوْلِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - «هُوَ طَعَامُ طُعْمٍ وَشِفَاءُ سَقَمٍ» (٩) ونوقش : ١- بأن ما قاله ابن شعبان مؤول كما يقال على الحلبة دواء (١٠) ٢- أو بأنه مثله في الشرف والاحترام .٣- أوفي أنه يحصل به الغذاء كالطعام الحقيقي .(١١) ونوقش: قول ابْنِ شَعْبَانَ (لَا يُغَسَّلُ بِمَاءِ زَمْزَمَ مَيِّتٌ وَلَا نَجَاسَةٌ) أولاً: بأنه لَا وَجْهَ لَهُ عِنْدَ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ ، وقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: وَأَبْعَدُ مِنْهُ سَمَاعِي فَتْوَى ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ لَا يُكَفَّنُ بِثَوْبٍ غُسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ ويؤيد ذلك ما روي عن ابْنِ شَعْبَانَ أنه قال : "وَلَا

١() حاشية الطحاوي ص٢٢ ، ص ٧٤١ ، الدر المختار ج١ص ٦٢٥ ، الذخيرة ج ٢ ص ٤٤٩ ، . مواهب الجليل ج ١ ص ٤٧ ، شرح مختصر خليل ج ٢ ص ١١٢ . المجموع ج٢ ص ١٢٠ ، أسنى المطالب ج١ ص ٩ ، الغرر البهية ج١ ص ٢٨ ، تحفة المحتاج لابن حجر ج١ ص ٧٦ ، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ج١ ص ٢٠ ، مغني المحتاج ج١ ص ١٢٠ ، حاشيتا قليوبي وعميرة ج١ ص ٤٨ ، الفروع لابن مفلح ج١ ص ٦٠ : ٦٢ ، المبدع في شرح المقنع ج١ ص ٢٧ ، الإقناع ج١ ص ٤ ، الروض المربع ص ٩ ، دقائق أولي النهى للبهوتي ج١ ص ١٦ ط: عالم الكتب ط: الأولى ١٤١٤هـ-١٩٩٣م ، كشاف القناع ج ١ ص ٢٨ ط: دار الكتب العلمية ، دليل الطالب لنيل المطالب للكرمي ص٤ .

٢() مواهب الجليل في شرح مختصر خليل للحطاب ج ١ ص ٤٦ .

٣() الحاوي الكبير ج ١ ص ١٦٧ .

٤() أسنى المطالب ج١ ص ٣٠٠ ، المنهاج القويم في شرح المقدمة الحضرمية لابن حجر الهيتمي ج١ ص ٢٠٧ ط: دار الكتب العلمية ط: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م ، تحفة المحتاج ج٣ ص ١٠١ ، الإقناع ج١ ص ٢٠٠ ، مغني المحتاج ج٢ ص ٩ ، نهاية المحتاج ج٢ ص ٤٤٤ ، حاشية قليوبي وعميرة ج ١ ص ٣٧٧ .

٥() الذخيرة للقرافي ج ٢ ص ٤٤٩ ، التاج والإكليل لمختصر خليل ج٣ ص ٣

٦() البناية شرح الهداية لبدر الدين العيني ج ١ ص ٣٦٦ .

٧() الذخيرة للقرافي ج ٢ ص ٤٤٩ ، التاج والإكليل ج٣ ص ٣ ، شرح مختصر خليل ج ٢ ص ١١٢ ، شرح زروق على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني ج١ ص ٤٠٦ ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦ م ، التبصرة للخمي ج٢ ص ٦٩٥ ، أسهل المدارك للكشناوي ج١ ص ٣٤٩ ط: دار الفكر، بيروت ، جامع الأمهات ج١ ص ١٣٨ ، روضة المستبين لابن بزيزة ج١ ص ٤٧٩

٨() مواهب الجليل ج ١ ص ٤٦، التنبيه لأبي الطاهر المهدوي ج٢ ص ٦٨٠ ط: دار ابن حزم، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧ م، التوضيح لضياء الدين الجندي ج ٢ ص ١٢٠ ط: : مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث ط: الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م

٩() سبق تخريجه ص ٥ .

١٠() الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ج٢ ص ٧٩ .

١١() حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني ج٢ ص ١٤٨ .

يُسْتَعْمَلُ مَاءُ زَمْزَمَ فِي الْمَرَاحِيضِ وَلَا يُخْلَطُ بِهِ نَجَسٌ وَلَا يُزَالُ بِهِ وَلَا يُغْسَلُ بِهِ فِي حَمَّامٍ وَلَا بَأْسَ أَنْ يَتَوَضَّأَ بِهِ مَنْ سَلِمَتْ أَعْضَاءُ وُضُوئِهِ مِنْ النَّجَسِ وَكَذَلِكَ يَغْتَسِلُ بِهِ مِنْ الْجَنَابَةِ مَنْ لَيْسَ بِظَاهِرِ جَسَدِهِ أَذًى وَإِنْ أَصَابَ الْفَرْجَيْنِ إذَا كَانَا طَاهِرَيْنِ" (١)

ثانيًا : إنَّ مُقْتَضَى كَوْنِهِ طَعَامًا أَنَّهُ يُحَرَّمُ لَا يُكْرَهُ الَّتِي تَنْصَرِفُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ لِلتَّنْزِيهِ، ثالِثًا : إنَّ كَلَامَنَا فِيمَا يَصِحُّ التَّطْهِيرُ بِهِ، وَالْكَرَاهَةُ وَعَدَمُهَا شَيْءٌ آخَرُ، فَلَا يُنَاسِبُ أَنْ يَكُونَ الذِّكْرُ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى خِلَافِهِ .(٢)

دليل الجمهور : ١- إن تغسيل الميت بالماء ورد مطلقاً فيدخل ماء زمزم في عمومه .(٣)

٢- إن ماء زمزم ماء طهور يرفع الحدث وحكم الخبث ، وترجى بركته للميت . (٤)

٣- إن أَبَا ذَر - رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ- أَزَال بِهِ الدَّم الَّذِي أدمته قُرَيْش حِين رَجَمُوهُ كَمَا هُوَ فِي صَحِيح مُسلم " قَالَ: فَأَتَيْتُ زَمْزَمَ فَغَسَلْتُ عَنِّي الدِّمَاءَ: وَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهَا" (٥).

٤- وغسلت أَسمَاء بنت أبي بكر وَلَدهَا عبد الله ابْن الزبير- رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُم -حِين قتل وتقطعت أوصاله بِمَاء زَمْزَم بِمحضر من الصَّحَابَة وَغَيرهم وَلم يُنكر ذَلِك عَلَيْهَا أحد مِنْهُم . (٦) ، القول الراجح : بعد عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم يظهر لي – والله أعلم – جواز تغسيل الميت بماء زمزم بل يستحب لبركته .

المطلب الرابع : التَّكْفِين بِثَوْبٍ غَسَلَ بِمَاء زَمْزَم: روي عَنْ ابْنِ عَرَفَةَ عَنْ بَعْضِ شُيُوخِهِ أَنَّهُ لَا يُكَفَّنُ بِثَوْبٍ غُسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ قَالَ: وَاسْتَشْكَلَهُ ابْنُ عَرَفَةَ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدِهِمَا : أَنَّ هَذَا لَا يَجْرِي إلَّا عَلَى قَوْلِ ابْنِ شَعْبَانَ الَّذِي يَمْنَعُ غَسْلَ النَّجَاسَةِ بِهِ.الثَّانِي: أَنَّ أَجْزَاءَ الْمَاءِ قَدْ ذَهَبَتْ حِسًّا وَمَعْنًى، قَالَ الْبُرْزُلِيُّ: وَفِي هَذَا الْأَخِيرِ نَظَرٌ لِبَقَاءِ صِفَةِ الْمَاءِ مِنْ حَلَاوَةٍ وَمُلُوحَةٍ، وَبَعْضُ شُيُوخِهِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي مُخْتَصَرِهِ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ.(٧)

المبحث الرابع : ماء زمزم وعلاقته بالماء الممغنط :المطلب الأول : تعريف الماء الممغنط وفوائده : الماء الممغنط : هو ماء تم تعريضه لمجال مغناطيسي بشدة معينة ،حقل مغناطيسي قدره عشرة آلاف وحدة مغناطيسية ، ومن ثم التأثير في خواص الماء واعتباره ماءً ممغنطًا ، أو ماءً مغناطيسيًّا . (٨)

فوائد الماء الممغنط : ١- من الثابت علميًّا أن جسم الإنسان يتكون من ترليونات الخلايا والتي تتكون منها أنسجة الجسم المختلفة والدم ، وهذه الخلايا تعمل بشكل دقيق ومحكم ، ويعتمد نشاط هذه الخلايا أو خمولها على الطاقة المغناطيسية ؛ حيث إن كل خلية من خلايا الجسم هي عبارة عن مولد مغناطيسي صغير ، ويقوم الجسم بإرسال نبضات من الطاقة الكهرومغناطيسية من المخ عن طريق الجهاز العصبي للخلايا التي تقوم بأداء وظائفها على حسب حاجة الجسم ، وتتم هذه العمليات البيولوجية المعقدة بسرعة فائقة ومتناهية ، تساعد الجسم على علاج نفسه بنفسه دون أن يصل إلى مرحلة المرض ؛ حيث إن شحنات الجسم تكون في حالة تعادل ، وهذا النوع من الاتزان البيولوجي الداخلي يطلق عليه المغناطيس الحيوي ، ويخلص الجسم من السموم ، ويحسن عمل الجهاز الهضمي ، فهو هبة من الله – سبحانه وتعالى (٩)، قال صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ» (١) والقاعدة الشرعية تنص على أن" الضرر يزال ". (٢)أي

١() مواهب الجليل في شرح مختصر خليل للحطاب ج ١ ص ٤٦ : ٤٩ ،

٢() حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني ج١ ص ١٦٠ .

٣() المرجع السابق ج١ ص ٤١١ .

٤() منح الجليل شرح مختصر خليل ج١ ص ٤٧٨ .

٥() صحيح مسلم ج ٤ ص ١٩١٩ حديث رقم ٢٤٧٣ باب فضائل أبي زر .

٦() الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ج١ ص ٢٠ .

(٧) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل للحطاب ج٢ ص ٢٠٨

٨() مقال بعنوان (وصفة سحرية جديدة ، ماء مغناطيسي يعالج الأمراض ويسرع نمو النباتات ويحل مشاكل الصناعة) للدكتور رأفت كامل وصفي جريدة الخليج ١٢ يوليو ١٩٩٦ م .

٩()الدواء في الماء دكتور / محمد الزكي ص ٢٠٦ .

تجب إزالته[٣] ويحظر إيقاعه ويجب إزالته بعد الوقوع [٤] ، وتأصيلًا على هذه القاعدة : يمكن القول بأننا مأمورون بإزالة الضرر الناجم عن السلوكيات الخاطئة في الصناعة وغيرها من التصرفات المرتبطة بالحياة العصرية في القرن المنصرم ، وذلك عن طريق الماء الممغنط واستغلاله في جميع مناحي الحياة ، كما أنه يقتل البكتريا والطحالب و يمكن الاستفادة من الماء الممغنط في التقليل من كمية الكلور المستخدمة عادة لتطهير المياه ويحسن عملية الهضم ويفتح الشهية ويقلل من الحموضة ويساعد في تنظيم عمل الأمعاء وطرد السموم والملح غير المطلوب ، يساعد على تنظيم الحيض عند النساء و تنظيف الأوعية الدموية من التجلطات الدموية ، وتنظيم عمل القلب و الوقاية من الذبحات الصدرية وتصلب الشرايين و يساعد على طرد البول و يعالج حصواة الكلى وينفع في جميع حالات الحمى وكل أنواع الألم وفي الربو والتهاب القصبة الهوائية ونزلات البرد والسعال والصداع . [٥]

المطلب الثاني: حقائق علمية عن ماء زمزم :

١- يقع بئر زمزم في مدينة مكة المكرمة ، والتي تقع ضمن جبال ،حيث إن الرواسب المغناطيسية في تلك الطبقات تعمل على مغنطة مجرى المياه التي تمر ببئر زمزم ، فيتأثر ماء زمزم بهذه الظاهرة المغناطيسية الموجودة في منطقة مكة مما يجعلها تكتسب القوة المغناطيسية بتأثير المكان الذي توجد فيه

٢- إن دوران الحجيج حول الكعبة عكس عقارب الساعة يولد مجالًا مغناطيسيًا ينعكس على مياه زمزم .

٣- إن الحجيج عند السجود يحملون شحنات إيمانية كبيرة ، تزيد من القوة المغناطيسية لماء زمزم . [٦]

الخاتمة : أولاً: أهم نتائج البحث :

١- ماء زمزم آية عجيبة من المعجزات التي تتعطل معها علل العقل البشري وقوانينه الوضعية

٢- جواز نقل ماء زمزم للمواطن الخارجة عن مكة المكرمة ، مع الاحتفاظ ببركته .

٣- جواز الوضوء بماء زمزم ، ومداواة المرضي به .

٤- لا خلاف بين الفقهاء في أنه ينبغي توقي إزالة النجاسة بماء زمزم ؛ لشرفه وفضله ، خاصة مع وجود غيره . ٥- لماء زمزم قوة مغناطيسية ؛ راجعة إلى موقع ماء زمزم ، والشحنات الإيمانية للمصلين أثناء السجود

ثانياً : التوصيات :

أوصي : بضرورة نشر فضائل ماء زمزم ؛ للاستفادة منه في شتى مناحي الحياة

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفعنا به ، وأن يوفقنا لخدمة شريعته ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

المراجع : أولاً : مراجع التفسير :

١- تفسير القرآن العظيم لابن كثير ط: دار طيبة للنشر ط: الثانية ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م .

٢- معاني القرآن للزجاج ط: عالم الكتب ، بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .

٣- مفاتيح الغيب للرازي ط: دار إحياء التراث العربي ط: الثالثة ١٤٢٠هـ.

ثانياً : كتب الحديث وعلومه :

---

[١] () موطأ الإمام مالك ج ٢ ص ٧٤٥ حديث رقم ٣١ باب القضاء في الرفق ط: دار إحياء التراث العربي ١٤٠٦هـ ، المسند للإمام الشافعي ج١ ص ٢٢٤ حديث رقم ٥٧٥ باب الشفعة، مسند الإمام أحمد ج٥ ص ٥٥ حديث رقم ٢٨٦٥ ، سنن ابن ماجة ج ٢ ص ٧٨٤ حديث رقم ٢٣٤٠ باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، المجالسة وجواهر العلم للدينوري ج٧ ص ٢٥٩ حديث رقم ٣١٦٠، المستدرك ج ٢ ص ٦٦ حديث رقم ٢٣٤٥ قال عنه: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه.

[٢] ()الأشباه والنظائر للسبكي ج١ ص ٤١ .

[٣] ()التحبير للمرداوي ج٨ ص ٣٨٤٦ ط: مكتبة الرشد ، الأشباه والنظائر لابن نجيم ج١ ص ٧٢ ط: دار الكتب العلمية بيروت.

[٤] () شرح القواعد الفقهية للزرقا ص ١٧٩ ط: دار القلم دمشق ، سوريا ط: الثانية : ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م .

[٥] ()الدواء في الماء دكتور / محمد الذكي ص١١٢ : ٢٠٦ .

[٦] () دراسة عن الماء الممغنط وعلاقة مغنطة ماء زمزم ودوران الحجيج حول الكعبة د/ مظفر أحمد الموصلي (شبكة التواصل)

٤- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري تأليف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الناشر: دار طوق النجاة ط: الأولى، ١٤٢٢هـ
٥- سنن الترمذي الناشر: مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
٦- سنن أبي داود المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية.
٧- سنن ابن ماجه تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية.
٨- شرح صحيح البخاري لابن بطال تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م
٩- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٦

ثالثاً : كتب اللغة والمعاجم :
١٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
١١- لسان العرب لابن منظور الأنصاري الناشر: دار صادر – بيروت ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ
رابعاً : مراجع الفقه :
أ) الفقه الحنفي :
١٢- الاختيار لتعليل المختار للموصلي الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م
١٣- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني الناشر: دار الكتب العلمية ط: الثانية، ١٤٠٦هـ
١٤-البناية شرح الهداية لبدر الدين العيني الناشر: دار الكتب العلمية - ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
١٥- المبسوط للسرخسي الناشر: دار المعرفة – بيروت- تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
١٦- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي: المطبعة الأميرية القاهرة ط: الأولى، ١٣١٣ هـ
ب) الفقه المالكي :
١٧- الإشراف على نكت مسائل الخلاف للقاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي المحقق: الحبيب بن طاهر الناشر: دار ابن حزم ط: الأولى، ١٤٢٠هـ.
١٨ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: ٥٩٥هـ) الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.
١٩- بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي الناشر: دار المعارف الطبعة.
٢٠ - البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة لابن رشد القرطبي حققه: د محمد حجي وآخرون الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
٢١ - التاج والإكليل لمختصر خليل محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٤م .
ج) الفقه الشافعي :
٢٢–أسنى المطالب في شرح روض الطالب للشيخ/ زكريا الأنصاري الناشر: دار الكتاب الإسلامي .
٢٣- الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) المحقق: مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر الناشر: دار الفكر

٢٤- الأم للشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب ابن عبد مناف المطلبي القرشي المكي الناشر: دار المعرفة ، سنة النشر: ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م .

٢٥- البيان في مذهب الإمام الشافعي المؤلف: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي المحقق: قاسم محمد النوري الناشر: دار المنهاج – جدة ، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ

٢٦- تحفة المحتاج في شرح المنهاج لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي ١٣٥٧ هـ.

٢٧- حاشية البجيرمي على الخطيب المسمى تحفة الحبيب على شرح الخطيب لسليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي: دار الفكر تاريخ النشر: ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م .

٢٨- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ-١٩٩٩ م.

٢٩ - روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي تحقيق: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م .

د) الفقه الحنبلي :

٣٠– الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي الناشر: دار إحياء التراث العربي .

٣١- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع للنجدي الطبعة: الأولى - ١٣٩٧ هـ .

٣٢- دقائق أولي النهى لشرح المنتهى للبهوتى ،عالم الكتب ط: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م .

٣٣- شرح الزركشي (المتوفى: ٧٧٢هـ) الناشر: دار العبيكان ط: الأولى، ١٤١٣ هـ- ١٩٩٣ م

٣٤- الشرح الكبير على متن المقنع لابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٨٢هـ) الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار .

٣٥- شرح منتهى الإرادات المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: ١٠٥١هـ) الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م

ثامناً : الكتب الحديثة والمجلات والندوات :

٣٦- الدواء في الماء د / جمال محمد الزكي ط: شركة ألفا للطباعة ط: الأولى ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م

٣٧- ماء زمزم وحكمة الاستشفاء بها د/ هدى محمد لطفي مجلة الإعجاز العلمي العدد السادس والعشرون ط: الهيئة العالمية للإعجاز العلمي.

٣٨- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة د / محمد راتب النابلسي ط: دار المكتبي دمشق ط: الثانية ١٤٢٦هـ.

٣٩- مقال بعنوان (وصفة سحرية جديدة ، ماء مغناطيسي يعالج الأمراض ويسرع نمو النباتات ويحل مشاكل الصناعة) للدكتور/ رأفت كامل وصفي - جريدة الخليج العدد١٢ يوليو ١٩٩٦ م .

اهم نتائج البحث (توصيات البحث)

١- ماء زمزم آية عجيبة من المعجزات التي تتعطل معها علل العقل البشري وقوانينه الوضعية .

٢- جواز نقل ماء زمزم للمواطن الخارجة عن مكة المكرمة ، مع الاحتفاظ ببركته .

٣- جواز الوضوء بماء زمزم ، ومداواة المرضي به . ٤- لا خلاف بين الفقهاء في أنه ينبغي توقي إزالة النجاسة بماء زمزم ؛ لشرفه وفضله ، خاصة مع وجود غيره .

٥- التهيئة المكانية الربانية لماء زمزم والذي اكسبها قوة مغناطيسية ؛ راجعة إلى موقع ماء زمزم. أوصي : بضرورة نشر فضائل ماء زمزم ؛ للاستفادة منه في شتى مناحي الحياة .